doi.org/10.52866/esj.2020.02.15.03

أخلاقيات مهنة التعليم في الفكر التربوي الإسلامي خلال الحضارة الاسلامية (نماذج مختارة)

أ.د كفاح يحيى صالح العسكري
فلسفة التربية

م.م مهند مجيد رشيد
مناهج طرائق تدريس عامة

المستخلص:

تتمثل مشكلة البحث في محاولة التعرف على أخلاقيات مهنة التعليم عند المفكرين والتربويين المسلمين من خلال الإجابة عن السؤال الآتي :

ما أخلاقيات مهنة التعليم في الفكر التربوي الإسلامي خلال الحضارة الاسلامية؟

تتلخص أهمية البحث فيما يأتي:

1 – الأهمية الكبرى للقيم الأخلاقية كموضوع تحتاج إليه مدارسنا لبناء الإنسان الصالح على أسس متينة.

2 – لهذا البحث أهمية دينية وأخلاقية واجتماعية نظرا للحاجة الماسة إلى موضوعه لأننا في الوقت الحالي في أمس الحاجة إلى الأخلاقيات في الوقت الذي طغت فيه المصالح والماديات على العلاقات والمعاملات بين الناس.

هدف البحث: يهدف البحث الحالي التعرف باخلاقيات مهنة التعليم في الفكر التربوي الاسلامي .

حدود البحث: تحدد البحث الحالي باستعراض منظومة اخلاقيات مهنة التعليم عند بعض علماء المسلمين في الحضارة العربية وهم: 1 – الصحابي عبدالله بن عباس (رض الله عنه) (ت68هـ) 2 – الامام ابي حنيفة النعمان (ت150هـ) 3 – المحاسبي (ت243هـ) ، 4 – ابن مسكويه (ت421هـ) ، 5 – ابن رشد (ت 595هـ) ، 6 – النووي (ت676هـ) 7–السيوطي (ت911هـ) .

Abstract

Ethics of Education in Islamic Educational Thought during Islamic Civilization (Selected Models)

Dr. Kifah Yahya Saleh Al-Askarl M.M Muhannad Majeed

Philosophy of Education Teaching Methods

The problem of research is to try to identify the ethics of the education profession among Islamic thinkers and educators by answering the following question:

What is the ethics of the educational profession in Islamic educational thought during the Islamic civilization?

The importance of research is as follows:

. 1-The great importance of moral values as a subject to which our schools need to build good people on solid foundations.

2-This research is important religious, moral and social because of the urgent need to the subject because we currently need the most important ethics at a time when the interests and objects dominated the relations and transactions between people.

Objective of the research: The current research aims to identify the ethics of the education profession in Islamic educational thought

Limitations of the research: The current research sets out a review of the system of ethics of the teaching profession among some Muslim scholars in the Arab civilization, namely:

1-Companions Abdullah bin Abbas (may Allah be pleased with him) (68H) 2 - Imam Abi Hanifa Numan (150 H) 3 - Accounting (243 H) 4 - Ibn Muskawi (421 H) 5 - Ibn Rushd (595 H) 6. Al-Nawawi (676H) 7. Al-Suyuti (911 H) .

أولاً: التعريف بالبحث

مشكلة البحث:

ان الإنسان في حاجة ماسة في تعامله مع الاشخاص والمواقف والاشياء إلى نسق للمعايير والقيم يعمل بمثابة موجهات لسلوكه وطاقاته ودوافع لنشاطه ، وإذا غابت هذه القيم أو تضاربت فان الانسان يغترب عن ذاته وعن مجتمعه ، ويفقد دوافعه للعمل ويقل إنتاجه ويضطرب ، وكذلك فإن أي تنظيم اجتماعي في حاجة إلى نسق للقيم يشابه تلك الأنساق القيمية الموجودة لدى الافراد، يضم أهدافه ومثله العليا التي تقوم عليها حياته ونشاطاته وعلاقاته فإذا ما تضاربت هذه القيم أو لم تتضح فإنه سرعان ما يحدث الصراع القيمي والاجتماعي الذي يدفع بالتنظيم الاجتماعي إلى التفكك والانهيار (زاهر، 1986: 8-9).

إن الافتقار إلى الأخلاقيات في عصر العولمة كارثة محدقة واذا لم ننتبه في مدارسنا إلى ذلك فاننا نخرج متعلمين يجيدون ممارسة كل شيء إلا كل ماهو أخلاقي ، ودراسة الاخلاقيات ليست دراسة علم من علوم الفضاء أو الخيال ، بل هي دراسة للواقع الذي يفرض نفسه بحق وليست دراسة لاوليات مختارة ، بل هي دراسة عالمية لا تحدها حدود ثقافية ولا مادية ، فالاحترام والمسؤولية والعدالة والامانة والتعاطف قيم لا يعارضها أحد بل لا يختلف عليها اثنان وإن تباعدت لغاتهم ومعارفهم وامكاناتهم الاقتصادية وطموحاتهم المستقبلية وحتى عقيدتهم الدينية (جاب الله ،2006: 429).

ان اضمحلال البعد الأخلاقي حيث فرضت المدنية المعاصرة قيماً وأخلاقيات نتيجة النزاعات السياسية والمادية كان لها السيطرة على العقول والنفوس (العوا ، 1986 :83) .

واذا نظرنا إلى واقع عالمنا العربي اليوم نجد أن القيم الأخلاقية السائدة فيه لا تعبر عن قيم الإسلام لأصيلة وأخلاقه الفاضلة؛ إلا ما رحم ربي، وهذا يضيف إلى معاناتنا، ويزيد من واجب المربين والمصلحين إزاء تضييق الفجوة بين قيمنا الإسلامية الأصيلة وبين ما نحياه

وليس أمام المسلمين من سبيل إلى النهوض إلا عن طريق الإسلام وما فيه من قيم ثابتة قائمة على الإيمان بالله ، والعدل ، والمساواة ، ومعاني الخير والحق والجمال كلها ، ولن يصلح أمر الأمة الإسلامية إلا إذا أُصلح أولها وهو النظام التعليمي، الذي يعد من أهم نظم المجتمع وأكثرها تأثيراً في حياة الأفراد والجماعات ، لأنه النظام الذي له ارتباط مباشر بطرائق التنشئة وعمليات التنمية والتغير الفردي والاجتماعي وبطبيعة الحال فأن المعلمين هم قادة هذا النظام (الشيباني ، 1987:94).

ومن الملاحظ وجود اختلاف بين نظرة الفلسفة الاسلامية للقيم الاخلاقية ونظرة الفلسفات المعاصرة ، حيث ترى الفلسفة الاسلامية انها قيم مطلقة وثابتة أساسها الوحي ، لا تتغير بتغير الزمان والاحوال ، ولكنها مع ذلك تتسم بالمرونة لأنها قابلة لاستيعاب كل قيمة جديدة اصطلح عليها الناس لتصريف أحوالهم وشؤون دنياهم طالما أنها لا تتعارض مع ثوابت الدين(مرسي، 1992: 245).

و تتمثل مشكلة البحث في محاولة التعرف على أخلاقيات مهنة التعليم عند المفكرين والتربويين المسلمين من خلال الإجابة عن السؤال الآتي :

ما أخلاقيات مهنة التعليم في الفكر التربوي الإسلامي القديم؟

أهمية البحث:

تسعى التربية الإسلامية إلى تهذيب أخلاق المسلم، باعتبار ذلك دينا يتقرب به العبد إلى الله تعالى، إذ أن معظم الأخلاقيات التي تسعى التربية الإسلامية إلى غرسها في نفوس المسلمين مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالشريعة الإسلامية في أوامرَها ونواهيها، فإن كل أمر أو نهي في كتاب الله عز وجل أو في سنة النبي (صلى الله عليه وسلم) إلا ويقتضي خلقاً (صلى الله عليه وسلم) إلا ويقتضي خُلقاً حميداً، وقد بين االنبي (صلى الله عليه وسلم) الهدف من بعثته ورسالته بقوله: «**إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**» (البيهقي، د.ت:10/ 192).

فلكل مهنة قيمٌ وأخلاقيات، لا يستقيم حال المهنة إلا بها، وكل فرد ينتمي لمهنةٍ ما، يجب أن يحترمها ويبتعد عن أي فعلٍ أو سلوكٍ أو تصرفٍ قد يسيء ويُخل بها، وكلما ارتقينا بالسلم الوظيفي زادت أهمية الالتزام بتلك الصفات، أكثر فأكثر؛ فإذا كانت أخلاقيات المهنة ضرورية لكل فرد يعمل في مهنةٍ ما؛ فإنها أكثر ضرورة لمن يعمل في مهنة التربية والتعليم، وذلك بسبب مكانتها، وأثرها في المجتمع؛ إذ تهدف إلى بناء المواطن الصالح بشخصية متكاملة، ومتوازنة بأبعادها كافة، ناهيك عن أهمية الدور الذي يقوم به المعلم والمدير في المؤسسة التربوية، واللذان تمتد آثار تربيتهما وتعليمهما للتلاميذ لأجيالٍ عدة؛ ولذلك، فعلى الإداريين الالتزام بتلك الصفات قبل الموظفين. فهم القدوة والأنموذج لهم (الخميس، 2013 :8).

فالأخلاقيات ضرورة من ضروريات العملية التربوية والإدارية، ولا بد لكل إداري تربوي أن يتحلى بها، كونه يقضي أكثر من نصف عمله اليومي مع طلبتة ، والزملاء، ولذلك يقتضي منه أن يكون على جانب كبير من الحكمة، والاتزان، والعطف، واللين مع طلبتة، والصبر، والأناة، والتحمل، والحزم، وحسن التصرف في العمل، ويتجنب استغلال مركزه لأية مصلحة شخصية، ويؤدي مهمته التربوية على الوجه المتوقع منه كقائد تربوي (يحيى ،2010: 5) .

تمثل الاخلاق والقيم الجانب المعنوي أو الروحي في الحضارة الاسلامية، وأيضا الجوهر والاساس الذي تقوم عليه أي حضارة، وفي ذات الوقت تضمن سر بقائها ، وصمودها عبر التاريخ والاجيال، وهو الجانب الذي إذا اختفى يوما فإنه يؤذن بزوال الدفء المعنوي للإنسان الذي هو روح الحياة والوجود؛ فيصير وقد غادرت الرحمة قلبه، وضعف وجدانه وضميره عن أداء دوره، ولم يعّد يعرف حقيقة وجوده فضلا عن حقيقة نفسه، وقد بات مكبلاً بقيود مادية لا يعرف منها فكاكاً ولا خلاصاً (السرجاني، د.ت: 1).

والفكر الإسلامي والاجتهاد في حلقات متصلة في ميادين المعرفة العلمية بين المعرفة العقلية والميتافيزيقية والصوفية على وفق مناخ بحث خاص بالعرب المسلمين ، ولان الفكر الإسلامي يتميز عن فكر أي أمة من الأمم ، أو شعب من الشعوب، فالبناء الهيكلي للثقافة الإسلامية يتسم بالثبات والخلود ، في بنائه أكثر من التغيير والزوال ، لانه يضم مجموعة قيم منبعها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، وهذه القيم يناط بها توجيه السلوك والمفاضلة بين الأفعال ، فالمعايير التي يحتكم إليها المسلم ليست من صنعه بل هي تعليمات ربانية إذ لا يحق له تغييرها أو تحويرها (محمود ، 1983 :11).

وبذلك تتلخص أهمية البحث فيما يأتي:

1 – الأهمية الكبرى للقيم الأخلاقية كموضوع تحتاج إليه مدارسنا لبناء الإنسان الصالح على أسس متينة.

2 – لهذا البحث أهمية دينية وأخلاقية واجتماعية نظرا للحاجة الماسة إلى موضوعه لأننا في الوقت الحالي في أمس الحاجة إلى الأخلاقيات في الوقت الذي طغت فيه المصالح والماديات على العلاقات والمعاملات بين الناس.

3 – يتوقع الباحثان أن نتائج هذا البحث يساعدوزارتي التربية والتعليم في وضع ميثاق لأخلاقيات مهنة التعليم ولاسيما ان وزارة التعليم العالي ادخلت مادة اخلاقيات المهنة كمادة دراسية لهذا العام الدراسي 2019/ 2020.

4 – يشكل هذا البحث دافعاً قوياً للمدراء والمسؤولين في سْلك التعليم بشكل عام في الوقوف على مواطن الخلل لديهم وعلى إجراء التعديل اللازم في سلوكيات المعلمين والطلبة.

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي التعرف باخلاقيات مهنة التعليم في الفكر التربوي الاسلامي

حدود البحث:

تحدد البحث الحالي باستعراض منظومة اخلاقيات مهنة التعليم عند بعض علماء المسلمين في الحضارة العربية وهم: 1 – الصحابي عبدالله بن عباس رض الله عنه) (ت68هـ)، 2 – الامام ابي حنيفة النعمان(ت150هـ)، 3 – المحاسبي(ت243هـ)، 4 – ابن مسكويه (ت 421 هـ) ، 5 – ابن رشد (ت 595هـ)، 6 – النووي (ت 676هـ)، 7 – السيوطي (ت911هـ).

منهجية البحث:

منهج البحث وصفي التاريخي وسنذكر فقط أهم آراء هولاء العلماء بموضوع اخلاقية مهنة التعليم دون الخوض في ترجمتهم ، واهم ارائهم بهذا الموضوع

تحديد المصطلحات

أخلاقيات مهنة التعليم : عرفها:

– مضوي (1985): الضوابط الاخلاقية أو الاطار الاخلاقي الذي يحكم النشاط التربوي مع اشتماله على عناصر علمية محددة ومحايدة للاخلاق في إطار الدين الاسلامي(مضوي، 1985: 249).

– فهد (1994) بأنه :

«النظام المتكامل الذي يشمل فلسفة التربية الإسلامية المستمدة من الوحي كتاب الله وسنّة الرسول محمد صلى الله علسه وسلم والمبادئ والنظريات التي انتهى إليها المفكرون ، ثم الأهداف ومناهج التعليم وطرائق التدريس والقيم والعمل التي كانت استجابة عملية لتلك الأصول العامة والأفكار النظرية» . (فهد ، 1994 :20)

– المحيميد (2006): سلوك ايجابي قوامه صفات وافعال يلتزم بها المعلم في ادائه لمهنته ، مع الكف عن السلوكيات الشائنة والافعال والصفات المذمومة (المحيميد ،2006 :18) .

– العنزي ونغم (2009): مبادئ وقواعد تحدد السلوك المقبول أخلاقيا، الذي يميز الصحيح عن الخطأ، وبالتالي فان الأخلاق هي قيم ومعتقدات وقواعد أخلاقية حاكمة للطريقة التي ينبغي أن يتصرف بها المهتمين بالمنظمة أحدهم إزاء الآخر، وتشكل مكون رئيس من القيم الثقافية للمنظمة، وعليه ان خلق ثقافة تنظيمية أخلاقية هي واحدة من الأولويات الرئيسة للمنظمة، ويمكن للمدراء خلق ثقافة أخلاقية من خلال الالتزام الشخصي المؤيد للقيم الأخلاقية ونقله إلى المرؤوسين (العنزي ونغم ، 2009: 4).

التعريف النظري: انها تلك السلوكيات المستنبطة من بعض مصنفات الفكر التربوي الإسلامي، التي يجب ان يلتزم بها المعلم ، قولاً وعملاً ، في نفسه ،

وفي درسه ومع طلبته.

ثانياً: خلفية نظرية ودراسات سابقة

الاطار الاخلاقي لمهنة المعلم المسلم في التراث العربي والاسلامي ، تحدده الفلسفة الكلية أو العقيدة السائدة والتي تتبع الدين الاسلامي ، التي تربط بين التدين والتخلق بالاخلاق الفاضلة ، ويعّد الخلق القويم لكل من الفرد والمجتمع ضد عوامل الفساد والانحراف (الغامدي، 2006: 412)

لكل مهنة في المجتمع الإنساني قواعد أخلاقية لا بد من مراعاتها والالتزام بها من قبل الأفراد العاملين فيها، وتعد أخلاقيات مهنة التعليم من أهم المؤثرات في سلوك المربي لأنها تشكل لديه رقيباً ذاتياً داخلياً ، وتكون له مرجعية ذاتية يسترشد بها في عمله، ويقوم علاقاته مع الآخرين، وتساعده في أداء واجباته وتلبية حقوقه، وإن التزام المربي بتلك الأخلاقيات أمر ضروري وواجب، إذ يتحدد انتماؤه لمهنته بقدر التزامه بقواعد وأخلاقيات مهنة التعليم، وهو بذلك يشكل نموذجا يحتذى من قبل طلبته (السلطة الوطنية الفلسطينية،2010: 5)

يمثل الدين الإسلامي أهم معين للأخلاقيات والقيم والمثل العليا التي تحتم على أصحاب كل مهنة أن يلتزموا بها وأن يجعلوها نبراسا لهم في كل أعمالهم وتصرفاتهم، ولهذا فإن لكل مهنة ما يلزمها من القيم والمثل التي تحكم تصرفات أصحاب كل مهنة ، من البديهي أن يكون لكل مهنة دستور أخلاقي أو إطار من الأخلاقيات أو إطار من الأخلاقيات المتفق عليها والملزم لأفرادها، حيث أنه هو الذي ينظم قواعد السلوك المهني لأفراد تلك المهنة ، ومن الثابت أن سلوك الأفراد وأخلاقهم مع أنفسهم ومع غيرهم، ليست أبنية ذاتية خالصة يصنعها الفرد لنفسه، بعيدا عن مجتمعه، وانما هي نتاج لتفاعل الفرد مع مؤسسته أو مجتمعه (همشري ، 1998: 365)

يعد الالتزام الخلقي من أهم خصائص المهنة، حيث أن أي عمل ينزع نحو التمهين يحتِّم وجود معايير سلوكية وقواعد أخلاقية وآداب خاصة تنبع من المهنة ذاتها، ويرى البوهي(2000) أن الأساس القيمي للمهنة يتمثل بالتزام جميع الممارسين للمهنة به، وهذا النظام الأخلاقي أو الدستور المهني يتفق عليه صراحة أو ضمنا جميع الممارسين للمهنة . وينبغي أن يكون الأساس الأخلاقي من القوة بحيث لا يستطيع أي ممارس للمهنة انتهاكه كما ينبغي أن يخضع بصفة مستمرة للمراجعة والتعديل في ضوء الظروف الاجتماعية المتغيرة (البوهي، وعنتر،1999 : 12-15).

مصادر اخلاقيات المهنة:

هناك مجموعة من المصادر التي تعتبر الأساس الذي تنطلق منه أخلاقيات المهن كافة في بلورة أخلاقياتها، والتي تعكس واقع المجتمع في شتى ميادينه، ويرى الباحثون أن هناك خمسة مصادر للأخلاقيات المهنية وهي (السعود وبطاح ، 1996: 310).

1 - **المصدر الديني**: يمثل المصدر الديني، وبخاصة في المجتمع الإسلامي، أهم مصادر أخلاقيات المهنة؛ إذ أنه يوفر لأخلاقيات المهنة خلق الرقابة الذاتية في الفرد؛ فالمهني يمكن أن يتهرب من الرقابة السياسية، أو الاجتماعية أو القانونية لكنه لايستطيع أبداً أن يتهرب من رقابة الله سبحانه وتعالى (الحوراني ،2005: 40).

يعد هذا المصدر من أهم مصادر أخلاقيات مهنة التعليم في نظام التعليم الإسلامي الذي يتخذ من الوحي الإلهي أساسا لها.إن الدين الإسلامي هو مقوم أساسي من مقومات الحياة

في المجتمع المسلم وأخلاقيات مهنة التعليم فيه تستند إلى الفكر التربوي الإسلامي الذي يعد مهنة التعليم رسالة وعملاً دينياً قبل أن تكون مهنة، واذا كان الالتزام بأخلاقيات المهنة ضرورة لكل فرد من أفراد المجتمع، فإنه يكون أشد التزاما على العاملين في حقل التربية والتعليم، ولخطورة المهنة ذاتها التي تسعى إلى تكوين الفرد وبناء المجتمع المسلم وفق القيم الأخلاقية المتعارف عليها (الغامدي، 2006: 25).

2 – **المصدر الاجتماعي**: المقصود بهذا المصدر هو قيم المجتمع التي يعمل فيها الفرد الممارس للمهنة بكل ما فيها من قوانين ولوائح وأنظمة، فأخلاقيات المعلم المسلم تتأثر بالقيم والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع، وهذه القيم لابد أن تنعكس بشكل أو بآخر على المعلم وسلوكه المهني. والأصل في المجتمع المسلم أن تستند قيمه وأخلاقياته وأعرافه وعاداته وتقاليده إلى أصل في الشريعة الإسلامية ولا تخالفها، لذا، فأخلاقيات مهنة التعليم عندما تتأثر بعادات وتقاليد وأخلاقيات المجتمع وأعرافه إنما تتأثر بذلك كله في إطار أعم وأشمل وهو الإطار الاجتماعي. لذا فهناك علاقة قوية بين مهنة التعليم وأخلاقياتها وبين المجتمع بأوضاعه الثقافية والاجتماعية والاقتصادية ونظرته للمعلم (سلمان، 2012: 15).

3 – **المصدر الاقتصادي** : تتحكم الظروف الاقتصادية السائدة في المجتمع، في جميع أفراده ومن بينهم المهنيون والإداريون؛ إذ أن الظروف الاقتصادية الصعبة، تدفع بأفراد المجتمع غالبا إلى أنماط من السلوك بعيدة عن المعايير الخلقية (الحوراني، 2005 :39–40) .

إن المعلم الذي يعيش في وضع اقتصادي مقبول يمكنه من العيش بكرامة من السهل أن تتوقع منه أخلاقيات رفيعة والتزام أكيد بقواعد وأسس المهنة، أما إذا كان وضعه الاقتصادي متدني لا يمكنه من الوفاء بالتزاماته، فيتوقع منه الانحراف مما يسيء إلى مهنته. ولعل أهمية البعد الاقتصادي قد تتضاعف بشكل كبير في الوقت الحاضر، إذ تطرح التكنولوجيا في كل يوم كثير من المغريات، واذ تسود النزعة الاستهلاكية بين الناس (سلمان، 2012: 15).

4 – **المصدر السياسي** : ويقصد به نمط النظام السياسي الذي يسِّير المجتمع وانعكاس توجهات هذا النظام على أخلاقيات الأفراد فإذا كان النظام السياسي يؤمن بالتعددية والمشاركة والحوار واحترام الرأي الآخر فإنه سوف يتأثر إيجابياً في قيم الأفراد وقناعتهم المهنية،واذاً كان النظام السياسي دكتاتورياً فاسداً لايتورع عن النهب ويشجع القيم البالية؛ فان تأثيره سيكون سلبياً في توجهات الأفراد في كل مؤسسة (بني خالد ،2007: 31–32) .

5 – **المصدر العلمي**: ان صفة العلمية تميز التربية الحديثة في المجتمع المسلم، والإسلام في لُبه دعوة صريحة للعلم والتعلم والى استخدام منجزات العلم في شتى جوانب الحياة في التربية والطب والهندسة ... الخ بشرط أن يأتي هذا وذاك ضمن الإطار العام للإسلام وغاياته ومقاصده، لذا يمكن القول: إن العلمية والواقعية هما من أهم سمات التربية الإسلامية وكذا أخلاقيات مهنة التعليم.

لذا فإن أنظمة التعليم الإسلامية تعّد التربية الخلقية الأساس في عمل المعلم فالمعلم ومن خلال تدريس مقررات العلوم الطبيعية يمكن أن يستثمرها في تنمية الجانب الخلقي في شخصية المتعلم و تهتم بشكل كبير في تعميق الإيمان بالله من خلال الأدلة والبراهين المستمدة من الحياة العامة (سلمان، 2012:16).

6 - **المصدر الاداري والتنظيمي:** تعد القوانين والأنظمة والتشريعات من المصادر الرئيسة التي تتحكم في تسيير الإدارة في المنظمات ويقصد به البيئة التنظيمية التي يعمل فيها الفرد بكل ما فيها من قوانين ولوائح وأنظمة وقيم ومثل تحدد سلوك العاملين فيها وتوجه مسارهم ومما يؤثر في قيم الفرد والتزامه وأسلوب عمله الذي فيه مبادئ الإدارة داخل التنظيم، وأنماط تقسيم العمل، ونظم الاستراحة والمكافأة ، وأشكال الرقابة والعقاب واننا يجب أن ندرك أيضا أن هناك تفاعلاً خصبا بين البيئة التنظيمية والبيئة الاجتماعية العامة ؛ فاللوائح والقوانين المطَّبقة في المؤسسة تستمد في العادة أو تتأثر على الأقل بالقوانين النافدة في البلاد وأنماط القيم والسلوك السائد في المؤسسة ،وهي عينة ممثلة لأنماط القيم والسلوك الشائعة في المجتمع (بني خالد، 2007: 33-34).

دراسات سابقة:

سيركز الباحثان على دراسات تناولت المتغير الذي ندرسه الان الا وهو اخلاقيات مهنة التعليم في الفكر الاسلامي وسوف نبتعد عن النماذج التي تناولتها هذه الدراسات:

1 - دراسة المولى (1408 هـ/ 1988) :

درست هيام المولى «طبيعة العلاقة بين العالم والمتعلم في الفكر التربوي الإسلامي» وقد مهدت لبحثها بنقد العلاقة التسلطية بين المدرس والطالب التي سادت في عالمنا الشرقي كنتيجة أو ثمرة لعلاقة الغرب بالشرق أو بالعالم النامي ، وهي علاقة كيفها الغرب ليكون فيها في موقف المعلم المتفوق وغيره في موقف الطالب المتلقي ؛ وقد قامت بتحليل نصوص من رسائل إخوان الصفا ومن كتابات بعض العلماء كالغزالي وابن سحنون وابن جماعة ؛ فتوصلت إلى أن إخوان الصفا يسبغون على المعلم صفة « الأب الروحي» للطالب ، وأن قوام هذه العلاقة عند ابن سحنون هو واجبات والتزامات يقوم بها المعلم ، وبعض هذه الالتزامات هي أخلاق ضرورية له بصفته معلما ؛ كالعدل والرحمة والحزم والمسؤولية والأمانة في مقابل واجبات على التلاميذ وواجبات أخرى على أولياء أمورهم ؛ وأما عند الغزالي وابن جماعة فإن العلاقة بين العالم والمتعلم مؤسسة على واجبات يلتزم المتعلم القيام بها في مقابل استيفاء العالم « لكافة الشروط والوظائف من علم وعمل وأدب معاملة تجاه نفسه وتجاه المتعلم ». وفي سياق تفصيل هذه العلاقة تسرد الباحثة صفات كل من العالم والمتعلم عند الغزالي وابن جماعة بشيء من التفصيل ، ومع شمول عنوان البحث للفكر التربوي الإسلامي إلا أنه اقتصر على نماذج قليلة من أعلام هذا الفكر (المولى1408هـ/ 1988م) .

2 - دراسة المحيميد (2006):

البحث دراسة وصفية لموضوع أخلاقيات مهنة التعليم في الفكر التربوي الإسلامي منذ أن بدأ التأليف في التربية الإسلامية إلى الوقت الحاضر، وذلك من خلال عرض وتحليل آراء ثلة من علماء الإسلام الذين كان لهم إسهام واضح في إثراء الفكر التربوي الإسلامي من خلال مؤلفاتهم وأعمالهم الفكرية المدونة وآرائهم المنقولة عنهم ، وقد حظي هذا الموضوع باهتمام واضح من قبل هؤلاء العلماء عبر عصور الإسلام المتعاقبة ، وكان هناك قدر من الاتفاق والتشابه في الأفكار التي دونوها حول الموضوع نتيجة لصدورهم عن مرجعية موحدة وفق منهجية علمية راسخة تمثلت في الرجوع إلى المصادر الرئيسة للتربية الإسلامية (الكتاب والسنة)

وما انبثق عنها من مصادر فرعية ؛ ومع ذلك كان هناك آراء تفرد بها البعض منهم نتيجة لاستنباط خاص بهم أو ثمرة للممارسة العملية والخبرة المتراكمة في ميدان التعليم أو التركيز الذي أولاه بعضهم للكتابة في الموضوع، أو لأسباب أخرى ؛ ويتبين ذلك مع حقائق أخرى تتعلق بالموضوع من خلال نتائج الدراسة .

3 – دراسة الجميلي (2012):

«اخلاقيات مهنة التعليم في الفكر التربوي الاسلامي واتجاهات معلمي المرحلة الابتدائية نحوها» **وتحدد البحث بـ :**

1. أشهر مصنفات الفكر التربوي الإسلامي في مجال آداب المعلمين من القرن الثالث الهجري إلى القرن السابع الهجري.

2. معلمي المرحلة الابتدائية للعام الدراسي (2011–2012) .

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، ولتحقيق أهداف البحث قامت الباحثة بالإجراءات الآتية : عرضت الباحثة (170) أخلاقية من أخلاقيات مهنة التعليم في الفكر التربوي الإسلامي من ستة مصنفات عُدت من أشهر مصنفات الفكر التربوي الإسلامي من القرن الثالث الهجري إلى القرن السابع الهجري ، حازت على نسبة (٪80) من اتفاق الخبراء والمحكمين .

و جمعت الباحثة ما اتفقت عليه المصنفات ، وما اختلفت فيه ، وما انفردت فيه، فاستنبطت (78) أخلاقية صاغتها على شكل عبارات سلوكية قصيرة عُدت أخلاقيات مهنة التعليم في الفكر التربوي الإسلامي . طبقت الباحثة المقياس على عينة البحث البالغة (736) معلم ومعلمة من معلمي محافظة ديالى في ست مديريات ، إذ يمثلون نسبة (٪5) من المجتمع الأصلي .

استخدمت الباحثة الوسائل الإحصائية التي تتلاءم وطبيعة البحث الحالي وأهدافه كقانون معامل ارتباط بيرسون والاختبار التائي لعينة واحدة ولعينتين مستقلتين ومربع (كا2) ومعادلة (الفاكرونباخ) ومعادلة سبيرمان براون وفضلاً عن قانون النسبة المئوية وسيلة حسابية وبعد معالجة البيانات إحصائياً أظهرت النتائج ما يأتي :

1 – ان نسبة (٪8.2) من الأخلاقيات انفرد فيها مصنف واحد وان نسبة (91.8) اتفقت فيها المصنفات الستة ، واختلفت في أربع أخلاقيات وعلى التوالي (أجرة المعلم وضرب التلامذة وإعادة الشرح والتكرار والوقوف للمعلم عند حضوره) .

2 – ان معلمي المرحلة الابتدائية (عينة البحث الحالي) يحملون اتجاهات إيجابية نحو أخلاقيات مهنة التعليم في الفكر التربوي الإسلامي .

ان اتجاهات المعلمات نحو أخلاقيات مهنة التعليم في الفكر التربوي الإسلامي هي أكثر إيجابية من اتجاهات المعلمين.

مناقشة الدراسات السابقة :

دراسة المولى (1408 هـ/ 1988) درست طبيعة العلاقة بين العالم والمتعلم ؛ وقد تعرضت لهذه العلاقة في الفكر التربوي الإسلامي من خلال عرض نماذج مختارة من الآراء ؛ ومنها آراء إخوان الصفا من خلال رسائلهم، ورأي ابن سحنون والغزالي وابن جماعة، وقد لوحظ على هذه المعالجة اقتصارها على نماذج قليلة غير كافية من الآراء؛ فضلا عن أن إخوان الصفا جماعة باطنية تمثل نبتا غريبا على بيئة الفكر التربوي الإسلامي الأصيل؛ والدراسة تهدف إلى استجلاء طبيعة هذه العلاقة من حيث أصولها وتكييفها الفقهي أو التربوي ؛ ولم تكن مخصصة لبحث أخلاقيات المهنة في الفكر التربوي

الإسلامي . وتختلف دراستنا عن هذه الدراسة من حيث الهدف وعينة البحث.

اما دراسة المحيميد (2006): البحث دراسة وصفية لموضوع أخلاقيات مهنة التعليم في الفكر التربوي الإسلامي منذ أن بدأ التأليف في التربية الإسلامية إلى الوقت الحاضر ، وذلك من خلال عرض وتحليل آراء ثلة من علماء الإسلام الذين كان لهم إسهام واضح في إثراء الفكر التربوي الإسلامي من خلال مؤلفاتهم وأعمالهم الفكرية المدونة وآرائهم المنقولة عنهم وهي تختلف عن دراستنا الحالية من حيث عينة العلماء فدراستنا لم تتناول أي من علماء هذه الدراسة

اما دراسة الجميلي (2012): « فتحددت بأشهر مصنفات الفكر التربوي الإسلامي في مجال آداب المعلمين من القرن الثالث الهجري إلى القرن السابع الهجري واختلفت مع دراستنا الحالية من حيث عينة البحث ومنهجية البحث فدراسة الجميلي تجريبية ودراستنا الحالية وصفية .

ثالثاً : نماذج من اراء العلماء والمفكري في الحضارة الاسلامية :

أولاً: الصحابي عبد الله بن عباس (رضى الله عنهما) (3ق.م68-هـ/ 619-687م) :

من خلال مقتبسات من كلام الصحابي الجليل عبد الله بن عباس (رضى الله عنهما) يمكن وضع منظومة عن اخلاقيات مهنة التعليم :

1 - تهيئة مجلس العلم : ابن عباس رضي الله عنهما من العلماء الربانيين الذين كرمت مجالستهم ومجالسهم العلمية ، فقد خلا مجلسه من باطل القول والفعل ، وصفا للعلم والتربية وزيادة الإيمان ، فهو أكرم المجالس بما هيأه الحبر عبد الله بن عباس رضي الله عنهما من أفضل الطعام توسعة على طلبة العلم واكراماً لهم ، وبما يحويه من علوم ومعارف يحتاجها طلبة العلم وبما فيه من حسن تعامل ، وكرم مجالسه قال ابن عباس رضي الله عنهما: ((أكرم الناس على جليسي)) (البخاري ،1981م:391)

2 - تعظيم حق العلم وحملته: أبن عباس رضي الله عنهما معظم للعلم ، عارف حقه ، حريص على نشره ، والاعتزاز به ، حاث طلاب العلم على القيام بحقه ، مبين خطر الإخلال بذلك الحق ، قال سفيان بن عيينة : بلغنا عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: ((لو أن حملة العلم أخذوه بحقه وما ينبغي لأحبهم الله وملائكته والصالحون ولهابهم الناس، ولكن طلبوا به الدنيا فأبغضهم الله وهانوا على الناس)) (ابن عبد البر، 1994:).

إن ابن عباس رضي الله عنهما ضرب أروع الأمثلة لتعظيم شأن العلم ، حين عظم أهله قال مجاهد : ((ربما أمسك لي أبن عباس ،أو ابن عمر بالركاب)) (ابن أبي شيبة ،1994: 13/ 163) فأي كرم أعظم من إن الأستاذ يمسك لجام الراحلة ليصعد الطالب؟ وعن أبي جمرة ، قال : ((كنت أقعد مع ابن عباس يجلسني على سريره)) (البخاري، 1407هـ/ 1987م:1/ 29) فأي شعور ينتاب هذا الطالب ، وهو بجوار أستاذه وهو حبر الأمة.

ولقد كان الحبر عبد الله بن عباس يعظم شأن طلابه في غيبتهم ، فيثني عليهم أمام الناس ، ليقبلوا عليهم ، ويثقوا بعلمهم ى، فعن عمر بن سعيد بن أبي حسين عن أمه: ((أنها أرسلت إلى ابن عباس تسأله عن شيء ، فقال : يا أهل مكة تجتمعون علي وعندكم عطاء)) (الذهبي ،1993: 5/ 81).

3 - حماية الفكر والمعتقد: إن الفكر السليم والمعتقد الصحيح يوجهان سلوك طالب العلم، وحياته العلمية ، لذا حرص الحبر ابن عباس رضي الله عنهما على سلامة ذلك ، فنهى عن ضرب

القرآن الكريم بعضه ببعض ، فعن عطاء ،عن ابن عباس قال : ((لا تضربوا القرآن بعضه ببعض فإن ذلك يوقع الشك في القلوب)) (ضياء المقدسي، 2001:10/ 166) كما حذر رضي الله عنهما (وهو الآخذ عن علماء بني إسرائيل) عن الأخذ عنهم ؛ حرصا على سلامة فكر المسلمين وخاصة المبتدئين من طلبة العلم أيضا فعن عبيد الله بن عبد الله أن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ((كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء وكتابكم الذي أنزل على رسول الله صلى عليه وعلى آله وسلم أحدث تقرؤونه محضا لم يشب وقد حدثكم أن أهل الكتاب بدلوا كتاب الله وغيروه وكتبوا بأيديهم الكتاب وقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا ألا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسألتهم لا والله ما رأينا منهم رجلاً يسألكم عن الذي أنزل عليكم)) (البخاري، 1407هـ/ 1987م: 6/ 2679) .

4 – الحث على حضور مجالس العلماء بفاعلية: إن مصلحة الطالب عند ابن عباس رضي الله عنه مقدمة على أي اعتبارات ذاتية لذلك أمر طلابه بطلب العلم لدى غيره ، ولم يغفل تحذيرهم من التبعية المطلقة دون تثبيت ، خاصة حينما يكون الامر متعلقا بنقد الإقران بعضهم بعضا ، فعن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : ((استمعوا علم العلماء ولا تصدقوا بعضهم على بعض فو الذي نفسي بيده لهم أشد تغايراً من التيوس في زروبها)) (ابن عبد البر ، 1994: 1/ 363) .

5 – بذل الوقت والجهد والمال لطلاب العلم: إن من أعظم الأسباب المعينة على طلب العلم أن يوفق الطالب إلى عالم يبذل له الوقت ، والجهد ، ليلازمه وينهل على يديه ، فيحصّل من العلم في الزمن اليسير ما لم يحصله غيره في سنوات خاصة إذا كان العالم متقنا للعلم الذي تصدر لتدريسه . وابن عباس رضي الله عنهما حبر الأمة وجامعة العلوم أوقف عمره للعلم والتعليم، وبذل وقته وجهده وماله للعلم وطلابه قال مجاهد : ((عرضت القرآن على ابن عباس من فاتحته إلى خاتمته ثلاث مرات عرضات أفقه عند كل آية)) (ابي شيبة ، 1994 :15/ 5) .

6 – الحكم بين الطلاب عند الخلاف:إن الخلاف في المسائل العلمية بين الطلاب أمر طبسعي، لاختلاف درجات الفهم والتحصيل ، وإن دور العالم أن يبن لطلابه عند الخلاف الصواب ، ويزيل عنهم اللبس ، وهذا ما فعله بن عباس رضي الله عنهما مع طلابه ، فعن قتادة : ((أن عبيد بن عمير ، وسعيد بن جبير، وعطاء بن أب رباح اختلفوا في الملامسة ، قال سعيد وعطاء : هو اللمس والغمز ، وقال عبيد بن عمير : هو النكاح ، فخرج عليهم ابن عباس وهم كذلك فسألوه ، واخبروه بما قالوا: فقال : ((أخطأ المولیان ، وأصاب العربي وهو الجماع، ولكن الله يعف ويكنى)) (الطبري،2000: 5/ 143) إن ابن عباس رضي الله عنهما حكم للعربي، وبين سبب حكمه في آخر الأثر ، حتى لا يظن المولیان إنما حكم له لعربيته. إن المربي هو المرجع الأول لطلابه عند الخلاف ، يحكم بينهم ، ويبين لهم الصواب مع التعليل ؛ ليطمئنوا إلى الحكم ، ويزول عنهم اللبس ، وهو مطالب بالعدل في حكمه بين طلابه دون النظر إلى مستوياتهم الاجتماعية.

7 – تفقد أحوالهم: إن من حق طالب العلم على شيخه تفقد أحواله ، والسؤال عنه ، ومد يد العون له عند الحاجة ، والأخذ بيديه لمعالي الأمور، فالعلاقة بين العالم والمتعلم لا تنتهي في مجلس العلم، بل تمتد خارجه؛ لتؤتي ثمارها طيبة يانعة .وابن عباس رضى الله عنهما ، عالم رباني ، حريص على

طلابه، وتفقد أحوالهم قال أبو جمرة : ((كنت ادفع الناس عن ابن عباس ، فأحتسبت أياما ، فقال : ما حسبك ؟ قلت : الحمى . قال : إن رسول الله عليه السلام قال: ((إن الحمى من فيح جهنم ، فأبردوها بماء زمزم))(الشيباني ،1421هـ/ 2001: 4/ 396)

إن سؤال المربي طلابه عن أحوالهم يشعرهم بقربه منهم وحرصه عليهم ،فيزدادون قربا منه واستفادة من علمه ويشركونه في مشكلاتهم ، ليجدوا عنده التوجيه والإرشاد إلى ما فيه صلاح دنياهم وآخرتهم.

8 – إن طالب العلم اليوم هو عالم الغد ، لذا من حقه على أستاذه (شيخه) أن يعده للتصدر والتعليم ، ويشرف عليه ويصوبه وهذا ما فعله ابن عباس رضي الله عنهما مع طلابه.

فعن مجاهد قال : قال ابن عباس لسعيد بن جبير : حدث . فقال : أحدث وأنت ها هنا ؟ فقال: ((أوليس من نعمة الله عليك ان تتحدث وإنا شاهد فإن أصبت فذاك وإن أخطأت علمتك؟)) (ابن سعد، بلا:6/ 268)إن الحبر ابن عباس رضي الله عنهما يدرب سعيد بن جبير على التحديث أمام أقرانه ، ليعده للمستقبل ، لأن من اعتاد الوقوف والتحديث أمام الأقران ، سهل عليه ذلك أمام الناس مستقبلاً. إن العالم الموفق هو من يدرب طلابه ، قبل التصدر للتعليم والفتيا ، ويساندهم ويكون عونا لهم ، ويسهل كل معضلة تعترض طريقهم ، ويتعهدهم بالوصايا المنهجية ، ليكونوا مؤثرين فيما بعد ، وليسلموا من العوائق التي تقف في طريقهم .

9 – التزكية:

وهي تعني تهذيب السلوك ، وبناء الأخلاق للمتعلم ،فهي ثمرة العلم ، وأصل فلاح النفس قال تعالى : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ (الشمس: 9) وإن ابن عباس رضي الله عنهما أولى هذا الجانب (التزكية) اهتمامه فأمر طلابه وأوصاهم بمعالي الأمور ونهاهم وزجرهم عما يخالف قيم الإسلام ومقاصده ، وبرة: أوصاني عبد الله بن عباس بكلماتٍ لهي أحب إلى من الدهم الموقفة في سبيل الله. قال: إياك والكلام فيما لا يعنيك، فإنه إثم ولا آمن عليك فيه الوزر، وإياك والكلام فيما يعنيك في غير موضعه، فرب مسلم تقي تكلم بما يعنيه في غير موضعه فعنت. فلا تمار سفيهاً ولا فقيهاً. فأما السفيه فيوذيك، وأما الفقيه فيغلبك، واذكر أخاك إذا غاب عنك بما تحب أن تذكر به، واعمل عمل رجلٍ يعلم أنه مكافأ بالإحسان، مجازيً بالإجرام. (السجستاني، 1414هـ/ 1994م: 1/ 293) إن هذه الجمل المعدودات تعد منهج تزكية لكل متعلم، لأنها ركزت على اللسان وبينت بعض إخطاره، فحثت المتعلم على ترك الخوض فيما لا يعنيه، وحثته على اختيار الوقت المناسب للحديث فيما يخصه ؛ ليسلم من العنت ،ونهته عن الجدل الذي لا فائدة مرجوة منه. قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((..... ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت)) (البخاري،1407هـ/ 1987م: 5/ 2240).

ثانياً : ابو حنيفة النعمان (80–150هـ/ 699–770 هـ)

على وفق اقواله ومؤلفاته ولاسيما كتابه العالم والمتعلم وماذكرته المصادر والمراجع يمكن استخلاص أهم آرائه عن اخلاقيات مهنة التعليم:

1 – تعظيم المتعلم للمعلم وهيبته واياه وتواضعه له: إن من أهم ما يجب على المتعلم أن يتحلى به مع معلمه توقيره وتعظيمه وتبجيله؛ لأن توقيره من توقير العلم وتعظيمه، فيقول ابو حنيفة « إن للعلم هيبةٍوان للعلم جلالة ، فصاحب العلم ينبغي أن

يكـون لـه وقـار وسـكون وخضـوع لمـن يقتـبس منـه» (المكـي، 1981: 347).

2 – شـكر المعلـم والاعـتراف بفضلـه: إن مـن أفضـل الأخـلاق الواجـب علـى المـتعلم التحلي بهـا : شـكر المعلـم والاعتـراف بفضـله، فالشـكر سـبب لزيـادة الـنعم ودوامهـا، قـال الله تعـالى: ﴿ **إِذْ تَـأَذَّنَ رَبُّكُـمْ لَئِن شَـكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُـمْ وَلَئِـن كَفَرْتُـمْ إِنَّ عَـذَابِي لَشَـدِيدٌ** ﴾ (ابراهيـم :7) ومـن هـدي الإمـام أبـو حنيفـة شـكر معلمـه حمـاد بالاسـتغفار لـه، يقـول في ذلـك: «مـا صليـت صـلاة منـذ مـات حمـاد إلا اسـتغفرت لـه مـع والـدي، واني لأسـتغفر لمـن تعلمـت منـه علمـاً أو علمتـه علمـاً (الخطيب البغدادي ، د.ت: 13/ 334).

3 – الجـد والمواظبـة والملازمـة : لا بـد لطالـب العلـم أن يصـبر علـى تعـب تلقيـه العلـم وتحصيله، وأنُ يجـد كـل الجـد علـى اكتسـابه،وعليه ملازمـة معلمـه مـا اسـتطاع و فـي هـذا يوصـي الإمـام أبـو حنيفـة تلاميـذه قائـلاً: «وكـن ذا همـة فـإن مـن ضـعفت همتـه ضـعفت منزلتـه» .

(ابن نجيم ، 1999: 433).

4 –حـذف المـتعلم للعلائـق مـن أمـور الـدنيا والتفـرغ للعلـم: مـن الأخـلاق التـي حـث عليهـا علماؤنـا و التـي ينبغـي علـى طالـب العلـم التحلي بهـا – التفـرغ للعلـم وحـذف المتعلـم للعلائـق، وعـدم اشـتغاله بـشيء سـواه، و لا يفكـر فـي غيـره، ويقـول الله تعـالى فـي محكـم تنزيلـه: ﴿**مَـا جَعَـلَ اللهُ لِرَجُـلٍ مِّـن قَلْبَيْـنِ فِي جَوْفِـهِ**﴾ (الأحـزاب: 4) ، وأورد أبـو حنيفـة عـلى الرجـلَ عندمـا سـأله : «بـما يسـتعان عـلى الفقـه حتى يحفـظ ؟ قـال: بجمـع المهـم ، قـال : وبـم يسـتعان علـى جمـع المهـم ؟ قـال: يحـذف العلائـق ، وقـال : وبـم يسـتعان علـى حـذف العلائـق ؟ قـال : بأخـذ الشـيء عند الحاجـة ولا تـزد»(المكي، 1981: 352). ويـروى أن أبـا حنيفـة قـد دعـا إلى العلـم لمـا فيـه مـن صـلاح الأمـة وقـوام الأمـور، لـذا يقـول لإبراهيـم بـن أدهـم: يـا ابراهيـم إنـك رزقـت مـن العبـادة شـيئا صالحـا، فليكـن العلـم مـن بالـك، فأنـه رأس العبـادة وبـه قـوام الأمـور(ابـن خلكان ، 1972: 5/ 413).

5 – الإكثـار مـن حمـد الله وشـكره كلـما أدرك شـيئاً مـن العلـم : يجـب عـلى كل متعلـم شـكر الله تعالى عـلى نعمـة العلـم، لـذا يقـول الإمـام أبـو حنيفـة: «إنمـا أدركـت العلـم بالحمـد والشـكر فكلمـا فهمـت ووفقـت علـى فقـه وحكمـة قلـت : الحمـد الله فازداد علمـي» (الزرنوجـي ، 1401هـ/ 1981م: 107).

6 – مراعـاة آداب المجلـس: مـن أخـلاق المتعلـم فـي طلـب العلـم مراعـاة آداب مجلـس العلـم؛ لأنـه موضـع تحفـه الملائكـة؛ يقـول الإمـام أبـو حنيفـة لتلميـذه السـمتي: «لا تحـدث بفقهـك مـن لا يشتهيه فتـؤذي جليسـك ومـن قطـع عليـك حـديثاً فـلا تعـده فإنـه قليـل المحبـة للعلـم والأدب، ويقـول لـه: وايـاك والغضـب في مجلـس العلـم» (المكـي، 1981: 356) ويقـول أبـو حنيفـة: «الحكايـات عـن العلـماء ومجالسـتهم أحـب إلى مـن كثـير مـن الفقـه لأنهـا آداب القـوم وأخلاقهـم» (التنوخـي ، 1995 : 1/ 251).

7 – العنايـة بـالمظهر العـام والنظافـة الشخصية : كـان علمـاء الحـديث أحـرص مـا يكونـون على العنايـة بمظهـرهم ونظافتهم، وكـان حرصـهم على ذلـك مـن بـاب احترامهم لعلمهـم، وتمسكهم بـدينهم، وسـيرهم علـى نهـج نبـيهم صـلى الله عليـه وسـلم؛ و يوصـي الإمـام أبـو حنيفـة تلاميـذه بالاهتمـام بمظهـرهم، فيقـول: «عظمـوا عمائمكم ووسـعوا أكمامكم» (ابن جماعة ،2012: 50) و فـي رسـالته لتلميـذه السـمتي يوصيه فيقـول: «واستجد ثيابك ، واسـتفره دابتـك ، وأكثـر اسـتعمال الطيـب « (ابـو حنيفـة، 1972: 7).

8 – تواضـع العلـماء : يـوصي أبـو حنيفـة تلميـذه في وصيتـه بتواضـع العلـماء، بـأن يتقـرب مـن النـاس لا

يتكبر عليهم، هؤلاء الناس الذين يعرفون ويقدرون حق العلم والعلماء تعظيما وجلالة وأن " يرضى من الناس ما يرضاه من نفسه ويرى أبو حنيفة أن اعتبار العالم وقدره بعلمه لا بنسبه وجاهه أو ماله وثروته) ابو حنيفة ، 1355هـ/ 1936م:11).

ثالثاً : المحاسبي : الحارث بن أسد العنزي (165 هـ / 781-243 هـ / 875 م).

شغلت النظرية الأخلاقية علماء السلوك وتناولتها الألسن والأقلام بالحديث والبحث، ومنها الامام المحاسبي لذلك ادرج ادابا للمعلم أو المربي أن يمتلكها وهي:

1 - التواضع الحق : فيؤكد المحاسبي: «وتواضع للحق واخضع له « (المحاسبي ، 1985: 62)،والتواضع صفة حميدة يحمد عليها المربي (ان كان معلما أو عالما) ومن التواضع ايضا أن يقول العالم لا أعرف اذا كان لايعرف فعلا وان يعترف انه مهما أوتي من علم فما هذا الا قليل من كثير إذ قال اله تعالى: ﴿**وما اوتيتم من العلم الا قليلا**﴾ (الاسراء: آية 58) .

2 - النصيحة والتشاور : يذكر المحاسبي : «وابذل النصيحة لله وللمؤمنين وشاور في أمرم الذين يخشون الله» (المحاسبي ، 1985: 62) وهو بهذا يؤكد على المربي بذل النصيحة لطلابه كافة لان النصيحة والتناصح من الاخلاق الاسلامية الحسنة التي دعا اليها الاسلام وحث عليها .

3 - الصدق : يذكر المحاسبي «واثر الصدق في كل موطن تغنم» (المحاسبي ، 1985: 71)

فعلى المربي الالتزام بالصدق بالاقوال والافعال، لان الصدق من علامات الايمان والكذب من علامات النفاق ، والتزام المربي بالصدق يؤدي إلى زيادة الثقة به لان اقواله تطابق افعاله وقوله يصدق فعله ، وهذا ادعى إلى القدوة والاتباع .

4 - الحذر من المراء والجدل في الدين: اكد المحاسبي" واحذر يا اخي المراء في القرآن الكريم والجدل في الدين ، لأنه يقود إلى العداوة والبغضاء " (المحاسبي ، 1985: 77) .

5 - التثبت من القول وما يفتى به: فيقول المحاسبي: «ولا تستحي ان تقول فيما لا تعلم به الله اعلم» (المحاسبي ، 1985: 140) .

6 - الحذر من المداهنة في الدين : أكد المحاسبي ذلك بقوله: «واياك والتكلف في الدين وان كنت عالما وقدم العلم قبل كل مقال والزم الاشفاق بعد الاجتهاد ودار الناس ماسلم لك الدين واحذر المداهنة اصلاً»(المحاسبي ، 1985 : 137).

7 - الثبات على الحق: ينصح المحاسبي المربي (عالما ، معلما) «فاثبت على محجة الحق فانك مراد العون» (المحاسبي ، 1985: 91). ينبغي على المعلم أن يثبت على قول الحق ولا تأخذه في الله لومة لائم لان الله مع الحق وناصر به ولو بعد حين .

القواعد العشر: وهي عشر قواعد يعلق عليه المحاسبي أهمية كبرى في الجانب الأخلاقي للإنسان وهي : (محمود ، د.ت: 161)

أ- الامتناع عن الحلف بالله مطلقاً.

ب- الامتناع عن نقض العهد إلا لضرورة.

جـ- الامتناع عن القذف والسب والإيذاء.

د- الامتناع عن الدعاء بالشر على أحد.

هـ- الامتناع عن التكفير بالذنوب.

و- الامتناع عن الالتفاف لما فيه معصية.

ز- الاعتماد على الله في كل شيء.

حـ - الرجاء بالله.

ط- عدم رمي أعمال الآخرين بالرياء.

ي- حسن الظن بالآخرين مع اتهام النفس بالتقصير.

رابعاً: مسكويه، ابو علي الخازن (330-421هـ/ 942-1030م)

فيلسوف له تصانيف كثيرة في العلوم المختلفة وفروع الفلسفة ، إلا أنه توفر على الاخلاق من بينها وشرح مذهبه في الاخلاق في كتابه «**تهذيب الأخلاق**» وخصص له جزءاً غير قليل من كتابه «**الفوز الأصغر**» .

يقدم مسكويه لمذهبه في الأخلاق ببيان النفس وقواها ، فيذكر كأفلاطون أن لها ثلاث قوى تصدر عنها متى كانت معتدلة ثلاث فضائل «فالقوة الناطقة هي التي تسمى الملكية والتها التي تستعملها من البدن والدماغ ،والقوة الشهوية هي التي تسمى بالبهيمية ، والتها التي تستعملها من البدن الكبد ، والقوة الغضبية هي التي تسمى السبعية والتها التي تستعملها من البدن القلب» (مسكويه، د.ت: 20).

وهذه القوى قد يسوء أو يحسن استخدامها تبعا لبواعث وعوامل مختلفة ،قد تجنح نحو الإفراط،وتهبط نحو التفريط وذينك الأمرين أولهما شر وثانيهما رذيلة، بمعنى أن مسكويه يأخذ بالرأي الشائع من أن الفضيلة وسط بين طرفين إفراط وتفريط كلاهما رذيلة، هذا الوسط الذي هو الفضيلة يظهر من كلام مسكويه.

ويرى مسكويه أن أصول الفضائل الخلقية وأمهاتها أربعة فيقول: «فلذلك اجمع الحكماء أن أجناس الفضائل أربع وهي : الحكمة والعفة والشجاعة والعدالة» (مسكويه، د.ت: 20).

وهذه الفضائل الرئيسة مرتبطة بتقسيم النفس إلى قوى ثلاث ، فكان عدد الفضائل بعدد قوى النفس، فمن كانت حركة النفس الناطقة معتدلة وغير مشتطة وكان شوقها متجها إلى المعارف الصحيحة حدثت عنها فضيلة الحكمة، ومتى كانت حركة النفس الغضبية معتدلة حدثت منها فضيلة الشجاعة، ومتى كانت حركة النفس الشهوانية معتدلة حدثت عنها فضيلة العفة،ثم يحدث عن هذه الفضائل الثلاث باعتدالها ونسبة بعضها إلى بعض فضيلة هي كمالها وتمامها وهي فضيلة العدالة، وعلى ذلك فان قوى النفس الثلاثة ينتج عنها فضائل ثلاث ثم فضيلة رابعة (ربيع، د.ت: 195).

ويريد بالحكمة وهي طبعا فضيلة القوة المفكرة، استعمال هذه القوة فيما يبغي وكما ينبغي وبذلك تكون وسطا بين السفه والبله الذي هو تعطيل هذه القوة واطراحها، وهذه الفضائل من الممكن أن نلقبها بالفضائل العادية العملية ، أما فضيلة النفس الخاصة فهي شوقها إلى الأفعال التي تناسبها وهي المعارف والعلوم (موسى، 187:1953-188).

إن السعادة الأخلاقية عند مسكويه هي أتباع الفضائل وتجنب الرذائل ،لان هذا الأمر فيه صلاح الفرد وصلاح المجتمع الذي يعيش فيه ويقسم مسكويه الفضائل إلى مايأتي:-

(1) **الفضائل العقلية**: وهي الفضائل العقلية التي تخص العقل في وظيفته النظرية ومن هذه الفضائل الفن ،العلم،والفلسفة، والفهم وهذه الفضائل تستفيد بالتعليم والصناعة وتتطلب التجربة والزمان الطويل ليدركها الإنسان وترتبط معه بالقوة النظرية أو العقل النظري وتتصل بالكمال البعيد للإنسان وهذا الكمال البعيد هو بعينه سعادة الإنسان القصوى والحكيم السعيد الكامل السعادة هو من قوى ذهنه وصح تمييزه.
(مسكويه، د.ت: 22).

(2) **الفضائل العملية**: وهذه الفضائل العملية هي التي تخص العقل في وظيفته العملية وتحقق للإنسان التوفيق في تصرفاته مع غيره من بني

جنسه وهذه الفضائل تكتسب بالتربية والتدريب والاعتياد وتتصل بالكمال الإنساني القريب أو السعادة الأخلاقية وتمهد للوصول إلى السعادة القصوى وتتطلب هذه الفضائل العملية اختلاط بالناس والحياة في المجتمع وذلك أن الفضائل في السعادة الأخلاقية في نظر مسكويه وضعت من اجل المعاملات او المعاشرات التي لا يتم الوجود الإنساني ألا بها وذلك أن العدل مثلاً احتيج أليه لتصحيح المعاملات وليزول ب معنى الجور كما وضعت العفة فضيلة لأجل اللذات الرديئة وكذلك الشجاعة وضعت فضيلة من اجل الأمور الهامة التي يجب أن يقدم الإنسان عليها في بعض الأوقات ولا يهرب منها (مسكويه، د.ت: 23).

ارتأى مسكويه أن تكون الفضيلة وسطا بين رذيلتين: أ. الحكمة :- هي وسط بين السفه والبله، والذكاء فهو وسط بين الخبث والبلادة، وأما الذكر فهو وسط بين النسيان والعناية بما لا ينبغي أن يحفظ، وأما التعقل وهو حسن التصور فهو وسط بين الذهاب بالنظر في الشي الموضوع إلى أكثر مما هو عليه وبين القصور بالنظر فيه عما هو عليه (العسكري ومنيرة ،2019: 127).

أما سرعة الفهم فهو وسط بين اختطاف خيال الشي من غير أحكام لفهمه وبين الإبطاء عن فهم حقيقته، وأما صفاء الذهن فهو بين الظلمة النفس عن استخراج المطلوب وبين التهاب يعرض فيها فيمنعها من استخراج المطلوب، وأما جودة الذهن وقوته فهو وسط بين الإفراط في التأمل لما لزم من المقدم حتى يخرج منه إلى غيره، وبين التفريط فيه حتى يقصر عنه . وأما سهولة التعلم، فهو وسط بين المبادرة أليه بسلاسة لا تثبت معها صورة العلم وبين التصعب عليه وتقدره (مسكويه، د.ت).

أذن اشترط مسكويه في الحكيم أن يتوافر لديه الذكاء ، الذكر، التعقل، سرعة الفهم ، صفاء الذهن، جودة الذهن ، سهولة التعلم ومن هنا يتضح أن الحكمة والفكر متلازمان وهكذا يلتقي مسكويه مع أرسطو الذي ركز في حديثه عن الحكمة مطولا، فهي قمة المهارة في الصناعات وهي أتم أنواع المعرفة ، فهي غير محصورة في ميدان السياسة ، لأنها أدراك مصالح المرء الخاصة وهي علم وعقل عياني معا للأمور ذات المرتبة العليا بطبعها (العسكري ومنيرة،2019: 127).

وأراد مسكويه أن يعالج مسائل الرذائل من خلال تبيان عوامل أفساد الفضائل فأكد انه بما «أن الإنسان مدني بالطبع فهو بالضرورة يؤثر ويتأثر في المجتمع ، أما محبة الحكمة وهي المتمثلة بالتأمل الإلهي ، فهي بريئة من كل القبائح ، وبمنأى عن كل الشرور لأنها تهدف إلى الخير المحض وهي ذلك الخير بعينه» (مسكويه ،د.ت: 142-143).

ووضع مسكويه بعض القواعد والأساليب عند التصرف مع الصديق قائلاً : «ولذلك يجب عليك متى حصل لك صديق أن تكثر مراعاته وتبالغ في تفقده ، ولا تستهين باليسير من حقه عندهم بعرض له أو حادث يحدث به فأما في أوقات الرخاء فينبغي أن تلقاه بالوجه الطلق والخلق الرحب ، وان تظهر له في عينك وحركاتك وفي هشاشتك وارتياحك عند مشاهدته إياك ، ما يزداد به في كل يوم وكل حال ثقة بمودتك وسكونا إلى غيبك، ويرى السرور في جميع أعضائك التي يظهر السرور فيها أذا لقيك فان التخفي الشديد عند طلعة الصديق لا يخفى ،وشرور الشكل بالشكل أمر غير مشكل، ثم ينبغي أن تفعل مثل ذلك بمن تعلم انه يؤثره ويحبه من صديق أو ولد أو تابع أو حاشية ، وتثني عليهم من غير إسراف يخرج بك إلى الملق الذي يمقتك عليه، ويظهر له منك تكلف فيه، وإنما يتم لك

ذلك أذا توخيت الصدق في كل ما تثنى به عليه، وألزم هذه الطريقة حتى لا يقع منك ثوان فيها بوجه من الوجوه وفي حال من الأحوال، فان ذلك يجلب المحبة الخالصة ويكسب الثقة التامة، ويفيدك محبة الغرباء ومن لا معرفة لك به واعلم أن مشاركة الصديق في السراء أذا كنت فيها وان كانت واجبة عليك حتى لا تستأثرها لا تختص بشي منها ، فان مشاركته في الضراء اوجب وموقعها عنده أعظم» . (مسكويه، د.ت: 147).

خامساً : ابن رشد قاضي قضاة قرطبة (520-590هـ/ 1126-1198م):

إن مفهوم ابن رشد للحياة الاجتماعية قائمة على أساس أن الإنسان كائن اجتماعي بالطبع وأن الناس لا يتم وجودهم إلا بالاجتماع. ويبين ابن رشد أن الكمالات الإنسانية تصنف على أساس الفضائل النظرية، فالصناعات، فالفضائل الخلقية، فالأفعال الإدارية، ولا يمكن بنظره الجمع بين سائر تلك الفضائل، كما أنه لا يمكن للمرء أن يقوى على تأمين سائر حاجياته من المأكل والملبس والمأوى بنفسه دون كبير عناء. ودعا إلى اختيار صفة واحدة يمارسها المرء من صباه ردحا من الزمن حتى يمتاز بالإتقان، وهو هنا يتمثل قول أفلاطون أنه ليس من المستحب أن يمارس المرء أكثر من صنعة واحدة. ويتضح ذلك من قوله:وأن الناس لا يتم وجودهم إلا بالاجتماع» (ابن رشد، 1958 :147) كما ويصنف الكمالات الإنسانية إلى أربعة أصناف هي: الفضائل النظرية، فالصناعات، فالفضائل الخلقية، فالأفعال الإدارية. وجميع هذه الكمالات توجد من أجل الفضائل النظرية، ويستحيل للمرء أن يجمع بين سائر تلك الفضائل ، ولذلك فإن الإنسان كائن مدني بالطبع، وهذا أمر يحتاج إليه الإنسان ليس فقط في مضمار الكمالات الإنسانية، وإنما الضرورية أيضاً، وهذه أشياء يشترك في طلبها الإنسان والحيوان إلى حد ما؛ كالغذاء، والمأوى، والملبس، وكل ما يحتاجه الإنسان من جراء القوة الشهوانية فيه ، والمرء لا يقوى على تأمين سائر حاجياته من مأكل، وملبس، ومأوى بنفسه دون كبير عناء، فإذا اختار صفة واحدة منذ صباه ومارسها ردحاً من الزمن، امتازت مصنوعاته بالإتقان. وهذا ما حمل أفلاطون على القول أنه ليس من المستحب أن يمارس المرء أكثر من صنعة واحدة (ابن رشد ، 1958: 148).

ويرى ابن رشد إن السبيل للوصول إلى السعادة، هو استخدام العلم و الدرس(بومالة ،126:1998).

أي أن الاعتماد على العقل و الدرس و ترقية المدارك الإنسانية سبيلاً للوصول إلى السعادة. بالتالي فان ابن رشد رفض طريق الصوفية، وفي هذا يقول رينان عن ابن رشد : «ابن رشد اقل الفلاسفة عرب الأندلس تصوفا، وقد أعلن بصوت عال أن نقطة النمو البشري العليا ليست سوى النقطة التي تبلغ ملكات الإنسان عندها إلى أقصى قوتها، ويصل إلى الله عندما يخرق الإنسان بالتأمل حجاب الأمور، ويجد نفسه مواجها للحق الأعلي و نسك الصوفية باطل لا طائل منه، وذلك أن غاية الإنسان هي نصر قسم النفس الاسمي على الحس، فمتى تم هذا بلغت الجنة مهما كان الدين الذي يجهر به » (رينان ،1957 :150).

ومن هذا كله نستنتج أن السعادة هي خير ما فهي لا تقتصر علي الحياة الدنيا بل أن يعمل الإنسان في الدنيا من اجل الحصول علي الجزاء في الآخرة أي الحصول علي الخير والسعادة القصوى وذلك بالعمل وحسن عبادة الله فيها وأحياناً المجتمعات الإنسانية علي القيم فإذا جمع الإنسان بين الفضائل والحكمة بين الأخلاق ومعرفة الله وعبادته تحقق

لـه السـعادة في الدنيـا و الآخـرة، وهـي تمـام الخـيرات وغايتهـا، وأن السـبيل للوصـول إليهـا هـو اسـتخدام العلـم والـدرس، ومـن ثـم فابـن رشـد تخلـص مـن الجانـب الصـوفي الـذي بـدأ عنـه ابـن باجـة، واتبـع عنـد ابـن طفيـل، فهـو إذن مخلـص للخـط الـذي رسـمه أرسـطو، ومتابعـا للنهـج الـذي سـبقه إليـه الفـارابي وابـن سـينا باعتمادهـا عـلى العقـل والـدرس (الجعفـري وكفـاح، 2000: 291).

ويذكـر ابـن رشـد عـن الاخـلاق الجيـدة والرديئـة: «وليـس يلـزم مـن أنـه أن غـوى غـاو بالنظـر فيهـا وزل زال ، أمـا مـن قبـل نقـص في فطرتـهً ، وأمـا مـن قبـل سـوء ترتيـب نظـره فيهـا ، أو مـن قبـل غلبـة شـهواته عليـه ، أو مـن أنـه لم يجـد معلمـاً يرشـده الى فهـم مـا فيهـا او مـن قبـل اجتـماع هـذه الأسـباب فيـه أو أكثـر مـن واحـد منهـا ، أن نمنعهـا عـن الـذي هـو أهـل للنظـر فيهـا ، فـأن هـذا النحـو مـن الـضرر الداخـل مـن قبلهـا هـو شيء لحقهـا بالعـرض لا بالـذات» (ابـن رشـد ، 1997: 94).

اما منهج ابن رشد التربوي :

غـرس الفضائـل : كيـف نـربي الحكمـة والشـجاعة والعـدل والعفـة وغيرهـا مـن الفضائـل في نفـوس الأطفـال ثـم نحافـظ عـلى هـذه الفضائـل وإزالـة الرذائـل مـن النفـوس الشريـرة بتربيـة ضمـير أخلاقـي فيقـول ابـن رشـد أن هنـاك ثلاثـة أمـور :

أ- أولهـا الوقـوف عـلى الـشروط التـي اذا وجـدت في واحـدة مـن هـذه الفضائـل مكنتهـا مـن أن تفعـل فمثـال ذلـك أن يقـال : مـا هـي الشـجاعة بإطـلاق؟ فيقـال : أنهـا صفـة تحصـل في النفـس تقـع بـين التهـور والجبـن وهـي ملكـة بهـا يصـير الإنسـان شـجاعاً إذ يجـب وبالمقـدار الـذي يجـب والوقـت الـذي يجـب إلا أن هـذا الحـد يحتـاج الى أن يقـترن حيـز العمـل بشرائـط جزئيـة خاصـة لا بـد منهـا و ألا تعـذروا العمـل لأن القصـد الأول في هـذا العلـم إنـما هـو كـما يقـول أرسـطو أن يعمـل لا أن يعلـم .

ب- والثـاني معرفـة كيـف نرسـخ هـذه الفضائـل في نفـوس الأحـداث ليربـوا عليهـا بالتدريـج إلى أن يبلغـوا كمالهـم ثـم إذا بلغـوا كمالهـم يعرفـون كيـف يحافظـون عليـه وأيضـاً كيـف تـزال الرذائـل مـن النفـوس الشريرة وبالجملـة فالأمـر هنـا كالأمـر في صناعـة الطـب : فكـما أن الجـزء الأخـير منهـا يشـتمل عـلى مـا بـه يعـرف كيـف تنشـأ الأجسـام عـلى الصحـة وكيفيـة حفظهـا وكيـف تـزال منهـا العلـل إذا مرضـت ، فكذلـك الشـأن هاهنـا.

ج- والأمـر الثالـث القـول في ملكـة ، ومعرفـة أي مـن الفضائـل التـي إذا اجتمعـت

مـع غيرهـا كان فعلهـا أكمـل ، وأي منهـا يعـوق غـيره ، وكـما يعـرف الطبيـب الأمـور التي إذا اجتمعـت في الجسـم حصـل منهـا البـدء وحفـظ الصحـة فكذلـك الأمـر هاهنـا . وهـذا كلـه إنـما يوقـف عليـه (في هـذا العلـم) لمعرفـة غايـة هـذه الكـمالات والقصـد منهـا أنهـا جـزء مـن المدينـة ، كـما أن حفـظ صحـة الأعضـاء وإعـادة الأعضـاء مرتبتهـا منهـا (الجعفـري وكفـاح، 2000: 260) .

سادسـاً : الامـام النـووي، محـي الديـن ابـو زكريـا (631-676 هـ/ 1233-1277م)

كتـب النـووي في مقدمـة كتابـه المجمـوع شرح المهـذب بابـا فصـل فيـه القـول بشـأن اداب المعلـم ويعّـد كتـاب المجمـوع مـن أهـم كتـب الفقـه وهـو كتـاب شرح كتـاب المهـذب للشـيرازي وقـد كتـب منـه (9) مجلـدات وتـوفي فاكمـل السـبكي مجلديـن منـه واكمـل المحقـق محمـد نجيـب المطبعـي (12) مجـلا فـكان مجمـوع المهـذب (23) مجلـدا.

والاهداف التربوية من هذا الباب هو:

1-تحقيق النفع الديني للمتعلمين : يرى الإمام النووي ان التعليم أداة فعالة لتحقيق النفع الديني الأخروي للمتعلم عند الله سبحانه وتعالى وذلك عندما يريد بتعلمه وجه الله تعالى فحسب دون أن تكون بغيته من التعليم الوصول إلى غرض دنيوي كالحصول على الشهادات أو الوصول إلى المناصب العليا أو الوجاهة أو السمعة أو غير ذلك ، فمن كان غرضه شيئا من ذلك ليس له نصيب في الآخرة ، لذا على المتعلم الا يطمع بشيء من الدنيا لكي ينال الفضل العظيم والخير الكثير من الله ، كما ينبغي عليه أيضا الاشتغال بطلب العلم النافع وملازمته ويوضح الإمام النووي هذا الهدف قائلاً: « إن يقصد بعلمه وجه الله تعالى ولا يقصد توصلاً إلى غرض دنيوي كتحصيل مال أو جاه أو شهرة أو سمعة أو تميز عن الأشباه أو تكثر بالمشتغلين عليه المختلفين إليه أو نحو ذلك : ولا يشين علمه وتعليمه بشئ من الطمع في رفق تحصل له من مشتغل عليه من خدمة أو مال أو نحوهما ولو كان على صورة الهدية التي لولا اشتغاله عليه لما أهداها إليه» (النووي ، د.ت : 1/ 35).

2- تهذيب الأخلاق وتنميتها في نفوس المتعلمين: لقد طلب الإمام النووي من المعلم أن يهذب أخلاق تلاميذه ويعدل سلوكهم نحو الأفضل وان يتدرج مع المتعلم على ذلك على أساس نزع الأخلاق السيئة وغرس الأخلاق الحسنة مكانها، فقصد التعليم ليس تزويد المتعلمين بالمعارف والعلوم المختلفة فحسب ، بل إكسابهم الأخلاق الحسنة والخصال الحميدة وتهذيب نفوسهم وتقويم تلك الأخلاق إلى الأفضل، ولم تكن صلة المعلم بالمتعلم مقصورة على حضور الدرس بل كان المتعلم يلازم شيخه ويقتدى به ، ولعل الحاجة إلى الأدب كانت أشد من الحاجة إلى العلم ، فالعلم بغير الأدب والخلق يضيع أثره ويفقد قيمته ، فقيمة الأخلاق والأدب أن تظهر واضحة للتلاميذ من خلال المواقف المختلفة للمعلم ، وفي ذلك كله يقول الإمام النووي : «وينبغي ان يؤدب المتعلم عن التدريج بالآداب السنية والشيم المرضية ، ورياضة نفسه بالآداب والدقائق الخفية، وتعوده الصيانة في جميع أموره الكامنة والجلية» (النووي، د.ت : 1/ 35).

3 - استمرارية وجود المعرفة في المجتمع : ومن خلال التعليم يستمر العلم في المجتمع ويزول الجهل عن الناس، وفي ذلك يقول الإمام النووي : « أعلم إن التعليم هو الأصل الذي به قوام الدين ، وبه يؤمن أمحاق العلم فهو من أهم أمور الدين وأعظم العبادات وأكد فروض الكفايات» (النووي ، د.ت : 1/ 50) (العسكري وسمية،2015: 62).

اما عن اداب المعلم وقد صنفها إلى ثلاثة أمور هي : أدبه في نفسه، وأدبه في درسه واشتغاله ، وأدبه في تعليمه ؛ فمن النوع الأول الإخلاص بأن يقصد بتعليمه وجه الله الله تعالى ولا يقصد توصلا إلى غرض دنيوي، وأن يتخلق بالأخلاق التي جاءت بها الشريعة من: «التزهد في الدنيا، والتقلل منها، وعدم المبالاة بفواتها، و السخاء والجود ومكارم الأخلاق، وطلاقة الوجه من غير خروج إلى حد الخلاعة، والحلم والصبر والتنزه عن دنيء الاكتساب، وملازمة الورع والخشوع والسكينة والوقار، والتواضع والخضوع، واجتناب الضحك والإكثار من المزح، وملازمة الآداب الشرعية الظاهرة والخفية؛ كالتنظيف

بإزالة الأوساخ و تنظيف الإبط و إزالة الروائح الكريهة، واجتناب الروائح المكروهة وتسريح اللحية؛ ومنها الحذر من الحسد والرياء والإعجاب واحتقار الناس.. ومنها دوام مراقبته لله تعالى في سره وعلانيته، محافظاً على قراءة القرآن و نوافل الصلوات و الصوم وغيرها .. وأن لا يذل العلم» (النووي ، د.ت : 1/ 28) .

ومن النوع الثاني أن يظل « مجتهداً في الاشتعال بالعلم قراءةً وإقراءً ومطالعةً وتعليقاً ومباحثةً ومذاكرةً وتصنيفاً ، ولا يستنكف من التعلم ممن هو دونه .. » ، ثم يفصل ما يتعلق بهذه الأمور ومنها مثلاً التصنيف حيث ينبغي أن يكون فيما تأهل له وأحكم إتقانه ، وأن يوضح العبارة ، و يتوسط بين الإيجاز المخل و الإطناب الممل ، وأن يختار من الموضوعات ما لم يسبق إليه «(النووي ، د.ت : 1/ 35).

ومن النوع الثالث أن يعلم لوجه الله ، وأن يؤدب المتعلم على التدريج بالآداب الحسنة ، وأن « يحرضه بأقواله وأحواله المتكررات على الإخلاص والصدق وحسن النيات .. وأن يرغبه في العلم .. ويحنو عليه ويعتني بمصالحه .. و أن يكون سمحاً ببذل ما حصله من العلم سهلاً بإلقائه إلى مبتغيه متلطفاً في إفادته طالبيه مع رفق و نصيحة وإرشاد إلى المهمات ، وتحريض على حفظ ما يبذله لهم من الفوائد النفيسات .. ولا يلق إليه شيئاً لم يتأهل له لئلا يفسد عليه حاله .. وينبغي أن يكون باذلاً وسعه في تفهيمهم وتقريب الفائدة إلى أذهانهم حريصاً على هدايتهم ، ويفهم كل واحد بحسب فهمه وحفظه ؛ فلا يعطيه ما لا يحتمله ولا يقصر به عما يحتمله بلا مشقة ، ويخاطب كل واحد على قدر درجته وبحسب فهمه وهمته ؛ فيكتفي بالإشارة لمن يفهمها فهماً محققاً، ويوضح العبارة لغيره، ويكررها لمن لا يحفظها إلا بتكرار، ويذكر الأحكام موضحة بالأمثلة من غير دليل لمن لا يتحفظ له الدليل، فإن جهل دليل بعضها ذكره له ويذكر الدلائل لمحتملها» (النووي ، د.ت : 1/ 36) .

سابعاً : جلال الدين السيوطي (849-911 هـ/ 1445-1505م)

العالم الموسوعي فقد ألف نحو ستمائة كتاب ورسالة بين مطول وموجز في الفقه والتفسير والحديث وعلوم القرآن والتاريخ والنحو طبقات النحاة والمفسرين وفي اللغة وفقهها ، وفي علوم البلاغة .

اهتم بدراسة النفس الانسانية ومايتعلق بها من ورع وتقوى وزهد ، وتميزت آراؤه التربوية بعدة أمور هي:

1 - بحث الامام السيوطي عن اشياء تتعلق بالنفس الانسانية وما يدور في خلجاتها من خوف وقلق ، وتحدث عن الموت وانه أجل مكتوب لا يزيد ولا ينقص(السيوطي،1985: 162) ومن هذه الاشياء الورع والتقوى والزهد ومحاسبة النفس.

2 - التزم بكل ماقرره من آراء تربوية بالكتاب والسنة.

3 - كانت ابحاثه وافكاره نابعة من حاجات المجتمع.

وبناء على هذه الامور التي تقدم ذكرها انفاً وضع الامام السيوطي اهداف التعليم ثم وضع ادابا للعالم والمتعلم بعد أن المعلم هو مفسر ومحدث ومقرئ وفقيه ومؤرخ ووضع اسالیباً لتربية النفس الانسانية ووضع صفات لكل علم.

أولاً: اهداف التعليم العامة: ان العلاقة بين الدين الاسلامي والتعليم علاقة عضوية ، فالدعوة الاسلامية بكل مقوماتها ، ليست الا عملية تعليمية الغاية منها تعليم الناس أمور الدين ، وما يتضمنه

من اخلاق وقيم تربوية ساعدت على البناء المتكامل للفرد والمجتمع ، واهتم الامام السيوطي بالتعليم ، وتبحر فيه ، وكان يهدف من تعلمه وتعليمه إرضاء الله تعالى وقد ذكر من خلال مؤلفاته بعض اهداف التعليم التي يسعى اليها العالم وهناك هدفان اساسيان هما:

1 – هدف ديني :

وهذا الهدف ينبثق عن غرس العقيدة الاسلامية في الانفوس وتتمثل في الانقياد لأوامر الله عز وجل وتحقيق العبودية له واتباع اوامره واجتناب نواهي لقوله تعالى : ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾ (سورة الذاريات ، آية 56)

ومن أجل تحقيق هذا الهدف الديني فقد نذر السيوطي نفسه وحياته لخدمة القرآن والسنة وعلومهما على طريقة العرب والبلغاء لا على طريقة العجم وأهل الفلسفة (العسكري وفاتن ، 2014: 206).

2 – إصلاح الاخلاق:

لقد سادت في العصر المملوكي بعض من صور الفساد ، وخلال هذه الحقبة التي انتشر فيها الفساد، أخذ السيوطي يدعو إلى التمسك بالاخلاق ومحاربة الفساد والمفسدين ، فكان يدعو الى الزهد والانقطاع عن لذات الدنيا وشهواتها ، ويتضح ذلك من خلال تعريفه للتصوف وهو تجريد القلب لله تعالى واحتقار سواه (السيوطي،1985: 163)

وفي ذلك شكل منظومة من القيم والاخلاق من خلال كتاب سماه (اتمام الدراية لقراء النقابة) دعا فيها الى التمسك بالاخلاق ومن هذه الاقيم: الاخلاص والتوبة والخوف من الله الرجاء والشكر والحياء (السيوطي، 1985: 167–168) وقد وصف الامام السيوطي المجتمع الذي عاش فيه بانه مجتمع سادت فيه الفوضى والاضطراب ، واصبح التصوف الذي هو تجريد القلب لله مكسباً للرزق ، وأصبح هم رجال الصوفية جمع المال على حساب الدين ، فأخذ يقدم لهم النصح والارشاد ليرجعوا مما فيه من فساد(السيوطي،1995 :524).

اما ادآب العالم فقد ذكر عدة نقاط منها:

1 – إخلاص النية لله تعالى: ويرى الامام السيوطي أن إخلاص النية هو قصد وجه الله تعالى ، وان لا يقصد بتعلمه أو بتعليمه غرضا دنيوياً ، كرئاسة أو مال أو غيره (السيوطي،1995: 524) لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (**إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ مانوى**) (البخاري،1981: 1/ 20) وذلك أن العلم الذي يكون من غير نية خالصة لله تعالى يكون وبالا على صاحبه يوم القيامة .

2 – التخلق بآداب القرآن في تعليمه ومن هذه الاخلاق : العمل بمكارم الاخلاق المرضية، والزهد في الدنيا وعدم الالتفات إليها ، وإلى أهلها، والجود وطلاقة الوجه، والوقار، والخضوع واجتناب الضحك ، وكثرة المزاح (السيوطي، 524: 1995).

وقد أكد الإمام السيوطي على هذه الأخلاق بأن جعلها آداباً واجبة على قارئ القرآن ومعلمه وحث على التقيد بها لما لها من تأثير على نفسية العالم لتجزيل عطائه.

3 – الاعتناء بالجسم : ويكون ذلك بالتنظيف وإزالة الأوساخ والشعر والظفر والريح الكريهة ، والمحافظة على الطهارة (السيوطي، 1995 :524) مستدلا بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (**الطهور شطر الايمان**) (مسلم ،د.ت: 1/ 140) لان ذلك يجعل العالم يقوى على النهوض بأعباء العلم ومسؤولياته الجسام ، واهتم بالغذاء وأهميته وأفضله (السيوطي، 1985 : 210).

ويحذر من الأسراف في الأكل مستنداً يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ثلاث يستوجبون المقت من الله : الأكل من غير جوع ، والنوم من غير سهر والضحك من غير عجب) (المتقي الهندي، 1989: 16/ 59) .

ويرى بأن الإفراط في الطعام صفة الحيوانات المعدة للعمل الشاق (السيوطي،1987: 1/ 491).

4 – التواضع: ويؤكد عليه الامام السيوطي قائلاً: (توفير الكبير ورحمة الصغير وترك الكبر والعجب) (السيوطي، 1985: 169) لذا يجب على العالم أن يكون متواضعا في كل شيء وترك حب الرئاسة عنه، ويرى السيوطي أن العجب والتكبر مرض قلبي يجب التخلص منه وأن لا يرى نفسه خيراً من أحد ، ويرفق بطلبته ويتواضع لهم (السيوطي ،1995: 525) مستدلاً بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((**لايدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر ولا يدخل النار من في قلبه مثقال ذرة من ايمان**)) (مسلم،د.ت: 2/ 91) والتواضع صفة جميلة وخلق إسلامي رفيع على العالم ان يتحلى بها ،ومن التواضع أن يقول العالم لا ادري ، إذا كان لا يدري حقاً ، ولا يمدح نفسه لقوله تعالى: ﴿**فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى**﴾ (سورة النجم، آية 32) وحذر من الكبر والعجب (السيوطي، 1985: 169) مستدلا بحديث الرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه: ((**الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني في واحد منهما ادخلته جهنم**)) (ابن حنبل، د.ت: 2/ 248) .

5 – التحريض على التعلم : دعا الامام السيوطي الى التحريض على التعلم وجعله من الاداب التي يجب أن يتحلى بها العالم ، ويكون ذلك بالاعتناء بمصالح المتعلمين والصبر على بطء فهمهم ، ويعذر من قل أدبه في بعض الاحيان ويعرفه ذلك بلطف لئلا يعود إلى مثله ، ويأخذهم بإعادة محفوظاتهم ، ويثني على من ظهرت نجابته (مالم يخش عليه الإعجاب) ويعنف من قصر تعنيفاً لطيفاً (مالم يخش تنفيره) ويقدم في تعليمهم السابق فالسابق ، ويتفقد أحوالهم ، ويسأل عن غائبهم ولا يمتنع من تعليم أحد لكونه غير صحيح النية (السيوطي، 1995: 525) .

6 – الخوف من الله عز وجل : ينبغي للعالم أن يكون كثير الخوف من الله عز وجل فالعلماء الاتقياء هم أقرب الناس إلى الله وقد أكد الله تعالى على ذلك بقوله ﴿**إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ**﴾ (سورة فاطر، آية 28).

الاستنتاجات:

1. ان علماء التربية المسلمين بذلوا عصارة افكارهم منذ مئات السنين لبيان اهمية مهنة التعليم في بناء المجتمعات.
2. اهتمام علماء التربية المسلمين بالجانب الاخلاقي للمعلم فضلا عن الجانب العلمي.
3. تعدد اخلاقيات مهنة التعليم في الفكر التربوي الاسلامي يرجع الى الادوار التي يفرضها العصر الذي يعيش فيه المعلم.
4. ان الظروف المحيطة بالعملية التربوية سواء كانت سياسية او اجتماعية ام اقتصادية لها تأثير في اخلاقيات مهنة التعليم.

التوصيات:

1. توعية المدرسين باخلاقيات مهنة التعليم في الفكر التربوي عن طريق مراكز الاعداد والتدريب من خلال الندوات والدورات التثقيفية والتدريبية.
2. الاهتمام باخلاقيات مهنة التعليم في الفكر التربوي على مستويين النظري والتطبيقي.

3. ادراج اخلاقيات مهنة التعليم في الفكر التربوي الاسلامي مادة دراسية ضمن المفردات المقررة دراستها .
4. على وسائل الاعلام ترسيخ اخلاقيات مهنة التعليم وبيان اهميتها في بناء الاجيال.

المقترحات:

1. اجراء دراسة تعرف اتجاهات تدريسي مؤسسات اعداد المعلمين نحو اخلاقيات مهنة التعليم.
2. اجراء دراسة تعرف نسبة ما تمثله لخلاقيات مهنة التعليم في مناهج اعداد المعلمين في العراق
3. اجراء دراسة تعرف اتجاهات طلبة مؤسسات اعداد المعلمين نحو اخلاقيات مهنة التعليم في الفكر التربوي الاسلامي القديم.

المصادر

- ابن أبي شيبة ، عبد الله بن محمد (1994): المصنف، دار الفكر ، بيروت - لبنان.
- ابن جماعة ، بدر الدين محمد بن ابراهيم الشافعي(2012): تذكر السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم ، تحقيق: محمد بن مهدي العجمي، ط3، شركة دار البشائر الاسلامية .
- ابن حنبل ، أحمد (د.ت) : مسند أحمد ، بيروت ، لبنان، دار صادر .
- ابن خلكان أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر(1972) : وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان ، تحقيق: إحسان عباس ،ج8، بيروت ، دار صادر .
- ابن رشد، (1958م): تلخيص ما بعد الطبيعة، تحقيق عثمان أمين، القاهرة.
- ======= (1997): فصل المقال، بيروت ، دراسات الوحدة العربية . بيروت .
- ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي (1994): جامع بيان العلم وفضله، تحقيق: أبو الأشبال الزهيري ، دار الجوزي ، الدمام ، السعودية.
- ابن نجيم، زين الدين بن ابراهيم بن محمد(1999م): الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعماني، شرح وتخريج : الشيخ زكريا عميرات «بيروت، دار الكتب العلمية .
- أبو حنيفة، النعمان بن ثابت (1972): العالم والمتعلم، تحقيق : محمد رواس «حلب، مطبعة البلاغة.
- ====== (1355هـ/ 1936م): الوصية، «وصية أبي حنيفة لتلميذه يوسف خالد السمتي البصري»، ويليها منظومة في آداب التعلم والفقة، راجعها وعلق عليها إبراهيم مختار أحمد الجبرتي، مطبعةمصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر.
- بني خالد ، خلف (2007) : درج الالتزم الاداريين التربويين في مديريات التربية والتعليم في محافظة المفرق بأخلاقيات مهنة التعليم من وجهة نظر مديري المدارس الثانوية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الهاشمية ، الاردن.
- ارنست رينان (1957): ابن رشد والرشدية ترجمة :عادل زعيتر، القاهرة، دار احياء الكتب العربية.
- البوهي، فاروق ، وعنتر لطفي (1999): مهنة التعليم وأدوار المعلم، الاسكندرية" دار المعرفة الجامعية.
- البخاري، محمد بن إسماعيل (1409هـ/ 1989م): الأدب المفرد ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي .دار البشائر الإسلامية ، بيروت.
- ========== (1981): صحيح البخاري، بيروت ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

- بومالة، فوضيل (1998): نقطة انطلاق الاخلاق في فكر ابن رشد، مجلة فصيلة في الفكر، العلوم والاستشراق، دار مارينو، الجزائر
- البيهقي ، أحمد بن الحسين (1994): السنن الكبرى ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، مكة المكرمة ، مكتبة دار الباز .
- التنوخي، أبو علي المحسن بن علي (1995م): نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تحقيق :عبود الشالجي ،ج 8، ط2، بيروت ، دار النشر.
- جاب الله ، منال عبد الخالق (2006) : اخلاقيات مهنة المعلم في ضوئء التحديات المستقبلية بحث في اللقاء السنوي الثالث عشر للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، جامعة الملك سعود بتاريخ الثلاثاء / الاربعاء 22/ 23 محرم1427 الموالفق 21-22/ 2006.
- الجعفري، ماهر إسماعيل، والعسكري، كفاح يحيى صالح (2000م): الفكر التربوي عند ابن رشد وفلسفته بين التراث والمعاصرة، ج1 ، سلسلة المائدة الحرة، بغداد: بيت الحكمة.
- الجميلي ، باسمة أحمد جاسم (2012): اخلاقيات مهنة التعليم في الفكر التربوي الاسلامي واتجاهات معلمي المرحلة الابتدائية نحوها، اطروحة دكتوراه إلى مجلس كلية التربية الأساسية – جامعة ديالى.
- الحوراني، غالب صالح عبد الرحمن(2005): تطوير مدونة الأخلاقيات الأكاديمية للأستاذ الجامعي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلبة في الجامعة الأردنية، أطروحة دكتوراه، الجامعة الأردنية، الأردن.
- الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي (د.ت) : تاريخ بغداد «بيروت، دار الكتب العلمية، ج 14».
- الخميس، منتهى ابراهيم أحمد (2013): درجة التزام مديري المدارس الثانوية الحكومية في دولة الكويت باخلاقيات مهنة الادارة وعلاقتها بالاولاء التنظيمي للمعلمين من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير غير منشورة ، عمان، قسم الادارة والمناهج / كلية العلوم التربوية / جامعة الشرق الاوسط.
- ربيع ، محمد شحاتة (د.ت): التراث النفسي عند علماء المسلمين ، دار المعرفة الجامعية.
- زاهر ، ضياء (1986) : القيم في العملية التربوية ،ط2، القاهرة ، مؤسسة الخليج العربي .
- الزرنوجي ، برهان الدين علي بن ابي بكر المرغيناني (1401هـ/ 1981م): تعليم المتعلم طريق التعلم ، تحقيق : مروان قباني ، بيروت ، المكتب الاسلامي.
- السجستاني، أبو داود ، سليمان ، سليمان بن الاشعث (1414هـ/ 1994م): السنن ، تحقيق: عصام موسى هادي ، دار الصديق ، ط2، الجبيل، المملكة العربية السعودية.
- السرجاني ، راغب (د.ت): الاخلاق والقيم في الحضارة الاسلامية www.rasoulallah.net
- السلطة الوطنية الفلسطينية / وزارة التربية والتعليم (2010): اخلاقيات مهنة التعليم وقواعد السلوك، هيئة تطوير مهنة التعليم .
- السعود، راتب و بطاح ، أحمد (1996): «مدى التزام مديري المدارس في محافظة الكرك بالأخلاقيات المهنية من وجهة نظرهم " مجلة دراسات العلوم التربوية ،ع2،ص302-312، الجامعة الاردنية ،عمان.
- سلمان ، عطا ابراهيم أحمد (2012): درجة التزام معلمي المدارس الإعدادية في وكالة الغوث الدولية بمحافظات غزة باخلاقيات المهنة من وجهة نظر المديرين وسبل تفعيلها، رسالة

ماجستير غير منشورة ، قسم أصول التربية / كلية التربية ، الجامعة الإسلامية – غزة.
- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (1985): اتمام الدراية لقراء النقابة،بيروت ،دار الكتب العلمية.
- ========== (1995): التحبير في علم التفسير ، تحقيق زهير عثمان علي نور ، ط1 ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، دولة قطر، إدارة الشؤون الإسلامية.
- الشيباني، احمد بن حنبل (1421هـ): مسند الإمام أحمد ، تحقيق: شعيب الارناؤوط وآخرون، بيروت، مؤسسة الرسالة.
- الشيباني ، عمر محمد التومي (1987): قضايا الإنسان الفكر التربوي الإسلامي الأصول والمبادئ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس .
- ضياء المقدسي ، محمد بن عبد الواحد الحنبلي (2001): الأحاديث المختارة، تحقيق : عبد الملك بن عبد الله بن دهش، ط4، دار خضر، بيروت - لبنان.
- العنزي ، سعد ونغم حسين ونعمة (2009): المنطق في فلسفة السلوك الأخلاقي بمنظمات الأعمال، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، كلية الإدارة والاقتصاد - جامعة بغداد، المجلد 15 ، العدد 5.
- العسكري ، كفاح يحيى العسكري ومنيرة عبد العزاوي (2019): بحوث ودراسات في الفكر التربوي الاسلامي ، ط1، بغداد، مكتب الامير ومكتب العين .
- العسكري،كفاح يحيى صالح و سمية خالد بريسم (2015): ومضات من الفكر التربوي للإمام النووي، مجلة الدراسات التربوية والعلمية، العدد السادس،كلية التربية/ الجامعة العراقية.
- العسكري، كفاح يحيى صالح و فاتن داود رمل (2014): الفكر التربوي عند الامام السيوطي، مجلة البحوث التربوية والنفسية ، العدد 43، بغداد.
- العوا ، عادل (1986): العمدة في فلسفة القيم ، دمشق ، دار أطلس للطباعة .
- الغامدي، حمدان ، أحمد (2006) : اخلاقيات مهنة المعلم المسلم وأثرها في التربية الخلقية للفرد والمجتمع، اللقاء السنوي الثالث عشر الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن) كلية التربية –جامع - الملك سعود - الرياض.
- فهد ، ابتسام محمد (1994): الفكر التربوي العربي لدى الفلاسفة العرب المسلمين في القرن الرابع والسادس الهجري (أطروحة دكتوراه غير منشورة) ، كلية التربية - ابن رشد - جامعة بغداد .
- المحاسبي ، الحارث بن أسد (1985): رسالة المسترشدين، تحقيق: عبد الفتاح أبو عبده ، ط2، حلب، مكتب المطبوعات الاسلامية .
- محمود ، زكي نجيب (1983): ثقافتنا في مواجهة العصر ، ط3 ، دار الشروق ، القاهرة.
- محمود ، عبد الحليم (د.ت):استاذ السائرين الحارث بن أسد المحاسبي ، القاهرة ، دار المعارف.
- المحيميد ، عبد العزيز بن عبد الرحمن (2006): اخلاقيات مهنة التعليم في الفكر التربوي الاسلامي ، اللقاء السنوي الثالث عشر الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن) كلية التربية –جامع - الملك سعود - الرياض.
- مرسي، محمد منير(1992): أصول التربية االثقافية والفلسفية ،القاهرة ، عالم الكتب .

- مسكويه، احمد بن محمد (د.ت): تهذيب الأخلاق، بيروت ، منشورات دار مكتبة الحياة.
- مضوي، علي خالد (1985): اخلاقيات مهنة التعليم ، مجلة دراسات تربوية ، المجلد الثاني ، الرياض، جامعة الملك سعود .
- مسلم النيسابوري (د.ت): صحيح مسلم ، بيروت، لبنان، دار الفكر.
- المكي، الموفق بن أحمد (1981) : مناقب أبي حنيفة، بيروت، دار الكتاب العربي.
- موسى ، محمد يوسف(1953): تاريخ الأخلاق ، مصر ، دار الكتب العربي،
- المولى ، هيام (1408هـ/ 1988): طبيعة العلاقة بين العالم والمتعلم في نماذج بين الفكر التربوي الإسلامي ، بحث مقدم لمؤتمر بحوث التربية الإسلامية من10 – 16 جمادي الأولى ، بيروت.
- النووي ، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (د.ت): المجموع شرح المهذب ((مع تكملة السبكي والمطيعي)) بيروت، دار الفكر.
- الهمشري ، عمر (1998): أخلاقيات مهنة المكتبات والمعلومات لدى العاملين في مكتبة الجامعة الأردنية من وجهة نظر الطلبة ، دراسات مج، 25ع ، 2(ص 365 – ص 382).
- يحيى ، سجى أحمد (2010): درجة التزام مديري المدارس الحكومية الثانوية الفلسطينية بأخلاقيات مهنة الإدارة المدرسية من وجهة نظر معلمي مدارسهم. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، فلسطين.